الفصل الأول

الإطـــار العـــام للبحث

مقدمـــــــة البحـــــث

مشكلة البحث وأهميتها

أهـــــداف البحـــــث

فـــــروض البحـــــث

مـــــصطلحات البحـــــث

obeikandl.com

مقدمة البحث :

تقاس ثروة الشعوب بما لديها من قدرة على صقل أبنائها ومساعدتهم على النمو السليم كى يسهموا فى إنشاء الحضارة ورقيها ، فتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً فى حياة الفرد ، ففى هذه المرحلة تتحدد المعالم الرئيسية لشخصية الطفل ، وتتكون قيمه وإتجاهاته الأساسية ويتعلم أنماط سلوكه وعاداته التى تصاحبه فى كل مراحل حياته التالية ، فتربية الطفل واجب وضرورة ، فهى تزوده فى سن مبكر بالقيم والاتجاهات والمبادئ التى يؤمن بها مجتمعه ، ومن ثم فهى تعمل على تنميته روحياً وعقلياً وجسمياً وإجتماعياً ، فالتربية تعتبر مظهر أساسى للتعبير عن ثقة المجتمع فى قدرته على تطوير وتغيير مستقبله بتنشئة أطفاله على نحو يختلف عما يكونون عليه إذا تركوا وشأنهم دون جهد تربوى مقصود ومنظم .

(٢٨ : ١١٥) ، (٦٦ : ٢)

وهذا ما يؤكده علماء النفس والتربية بأن مرحلة الطفولة ذات قيمة كبيرة نظراً لأن الأطفال فى هذا السن يبدءون فى تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والإستعداد لتحمل المسئولية وضبط الانفعالات ، وتعتبر هذه المرحلة من أنسب المراحل لعملية التطبيع الإجتماعى ، لذا وجب على كل مجتمع الإهتمام بأطفاله ، لأنه إذا فعل ذلك ، فإنه يهتم بحاضره ومستقبله ، فأطفال اليوم وفق قانون النمو هم شباب ورجال المجتمع فى المستقبل وبقدر إهتمام المجتمع وإعداده لأفراده ، يتوفر له المستقبل والتقدم والقوة ، وقوة المجتمع لا تقاس بما يملكه من أسلحة فحسب ، وإنما أيضاً بنوعية مواطنيه وكفاءتهم .

(٦١ : ٩) ، (٧ : ١٦) ، (٣٤ : ٣٠)

وقد تصاعد الاهتمام بالطفل المصرى فى السنوات الأخيرة الى المستوى الرسمى والقومى من أجل مستقبل أكثر ازدهاراً وإشراقا على أرض هذا الوطن العزيز ، وإدراكاً من مصر لهذه المسئولية نصا الدستور المصرى فى المادة العاشرة منه على أن الدولة تكفل حماية الأمومة والطفولة ، وترعى النشئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم ، ويعتبر إعلان رئيس الجمهورية قراراً رسمياً فى عام ١٩٨٩ بإعتبار العشر سنوات القادمة (عقد حماية الطفل المصرى ورعايته) خطوة هامة على طريق الإهتمام بالطفولة التى تشكل نسبة عالية من مجموع سكان جمهورية مصر العربية ، لذا وجب الاهتمام بدراسة الطفل والطفولة حيث أن الأطفال يشكلون شريحة عريضة فى المجتمع وتمثل مستقبل الأمة وتكاملها .

(٤٢ : ١ - ٢) ، (١٠٧ : ٣٠)

وتذكر " **المجالس القومية المتخصصة** " (١٩٩٤) أنه قد اهتمت مصر إهتماماً فائقاً بالطفل والعناية بتنمية مداركه وتقويم سلوكه وتلقينه آداب المعاملة وتعويده على الأخلاق الحميدة ، ودعم قدراته الفكرية والإبداعية مع إحاطته بجو من الحب والعطف والحنان مما ساهم فى إعداده إعداداً سليماً ، مكنه من مواجهة مستلزمات الحياة وساعد على اداء واجبه نحو وطنه وقومه . (١٢ : ١٨١)

وتعد القيم التربوية إحدى مرتكزات العمل التربوى ، بل هى من أهم أهدافه ووظائفه ، وهذه القيم مسئولية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وذلك من أجل تأكيد النسق القيمى الإيجابى فى هذه المرحلة كالصدق ، الأمانة ، التعاون ، الحرية ، المساواة ، العطف ، النظافة . وأن هذه القيم تتغير عبر العمر من الخصوصية الى العمومية ، ومن العيانية الى التجريد وذلك فى ضوء ما كونه الأطفال من مفاهيم وتصورات ، وتزداد أهمية القيم التربوية نظراً لأهميتها فى تشكيل جوانب نمو الطفل المختلفة ، حيث يتحدد شكل المستقبل فى أى مجتمع بدرجة كبيرة على ما يتلقاه الأطفال الصغار فى هذا المجتمع ، فما يقدمه المجتمع للأطفال من ألوان الثقافة المختلفة يعود ويظهر مرة أخرى فى سلوكهم كباراً ، وذلك لأن الأطفال يكتسبون فى هذه المرحلة قيمهم وإتجاهاتهم الأساسية التى يكون لها تأثير كبير فى تشكيل شخصياتهم فيما بعد ، أى أن الإعداد القيمى للطفل يكون من أهم جوانب إعداده .
(٣٦ : ١٥٥) ، (٥٠ : ٤) ، (٢٩ : ٤)

وتتحقق القيم فى المجتمع عن طريق المدرسة ، بإعتبارها مؤسسة من المؤسسات الإجتماعية والتربوية التى تسهم فى تربية الطفل وتزويده بالقيم التربوية ، فتتحمل العبء الأكبر فى عملية تأكيد ثقة الطفل فى معتقداته كما أنها تقوم بتزويده بأدوات تطوير المجتمع فى جميع المجالات وذلك عن طريق غرس القيم التربوية التى تساعد على نمو شخصية الطفل بحيث تكون الخبرة التربوية مناسبة للحاجات الواقعية للطفل ، ولقدراته فى مراحل النمو المختلفة .
(٣٥ : ١٥)

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التى تزخر بألوان العلم والمعرفة ، وفيها المواد الدراسية والأنشطة المختلفة وعلى التلاميذ أن ينهلوا من هذا النبع حتى يرتوا ، كما يجب أن يسعى كل من يعمل بالعملية التعليمة على أن يجعل بين المواد الدراسية والأنشطة مجال حيوى للتفاعل الذى يؤهل التلاميذ لتنمية قدراتهم وإكسابهم القيم التربوية المتكاملة المتوازنة ليصبحوا مواطنين صالحين . (١٣ : ٥) ، (٨٢: ١٦)

فتنمية القيم التربوية للطفل فى مرحلة التعليم الساسى ذات اهمية كبرى ، حيث أنه فى هذه المرحلة يدخل الغالبية من الأطفال الى المدرسة فى مراحلها الأولى حيث يقوم الطفل بتوسيع إهتماماته وخبراته نتيجة تعرضه لمواقف حياتية جديدة ومقابلتة لأشخاص جدد وأنماط مختلفة من السلوك ، كل هذه الظروف ستؤدى الى خطوة كبيرة من التقدم عن طريق التطوروالنمو التربوى للطفل فيجب غرس القيم التربوية فى نفس الطفل بصورة غير مباشرة عن طريق القدوة والتشجيع المستمر له . (٢٧ : ٣)

حيث تتميز مرحلة التعليم الأساسى إلى الميل الطبيعى للعب والحركة فعن طريق هذا الميل يتعلم الطفل بواسطة الممارسة وقد فطن علماء التربية الحديثة الى أهمية اللعب والحركة أثناء مرحلة الطفولة ووجدوا أنها ميزة من المميزات التى يجب استغلالها و الاستفادة منها فى عملية التربية والتعليم . (٥٤ : ٣) ، (١٠ : ٣)

يتضح لنا من العرض السابق أن القيم التربوية أصبحت ضرورة ملحة نتيجة لأهميتها في تشكيل سلوك الإنسان ، بالإضافة الي ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من إعادة تشكيل الكثير من المعارف والمفاهيم عن الحياة ، الأمر الذي أدي الي تذبذب وعدم الاستقامة في القيم الموروثة والمكتسبة علي حد سواء ، وعدم قدرة عدد كبير من أفراد المجتمع وبخاصة أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى علي التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ ، وبالتالي ضعفت قدرتهم علي الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة ، وعجزهم عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم ، الأمر الذي نتج عنه وجود أزمة قيميه .

وبالرغم من أن مرحلة الطفولة المتوسطة تعتبر من أهم وأكثر المراحل ملاءمة لتضمين برامجها بالقيم التربوية المناسبة ، الا أنها مازالت تفتقر الي مثل هذه البرامج ، وعلي الرغم من الجهود التي تبذل من أجل الارتفاع بمستواها وبرامجها إلا أنها لا تزال بعيدة عن إدراك القيم التربوية في هذه المرحلة.

مشكلة البحث وأهميتها:

إن الطفل إذا لم يهيأ تربوياً فإنه يصبح من الصعب الشعور بالسعادة المنشودة داخل مدرسته الابتدائية مما يؤثر سلباً على تحصيله العلمى وكذلك نموه النفسى والإجتماعى لذا يعد النشاط الحركى المنظم فرصة طيبة لتنمية ملكات الطفل ووسيلة للتعبير عن الذات علاوة على أنه يهيئ الطفل لخاصية التكيف مع حياته وذلك من خلال استجاباته أثناء اللعب مع الغير حيث

يشعر بالأمان المبنى على الحب ، كما يجب الإهتمام بالنمو فى كافة مظاهره وفى كل مراحله بغية تنشئة جيل من الأطفال يتمتعون بالصحة الجسمانية والنفسية والسعادة الإجتماعية والقدرة على الإنتاج . (٦٠: ٤٦) ، (١٢٧ : ٢٦١)

يعتبر اللعب من الأنشطة الإنسانية الروحية بالنسبة للأطفال وأنه يستحق من المربية الإهتمام الجاد به كأفضل الوسائل للتعليم والتعلم ، فالأطفال فى هذا السن لا يتعبون من حركتهم المستمرة ونشاطهم الزائد سواء فى المنزل أو المدرسة فهم يجرون ويقفزون ويلعبون دون ظهور تعب عليهم وهذا النشاط فى حياتهم هو أبرز ظاهرة تساهم بقدر كبير فى مساعدتهم على النمو الجسمى والعقلى والاجتماعى والأخلاقى والتربوى، ويمكن تربية الطفل من خلال تنمية قدراته البدنية والعقلية والنفسية والإجتماعية إذا ما كان فى حالة حركة ونشاط محبب الى نفسه فالحركة هى أولى التعبير والاتصال بين الطفل والعالم الخارجى من حول .
(٧٣:١٢٥) ، (٥٩:١٢٦) ، (٩١ : ٦٥) ، (١٥٠: ٦٤)

والحركة تلعب دوراً بارزاً فى التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل حيث أنها عاملاً فعالاً ووسطاً ملائماً للتعليم ، وتستثير الخبرات الحركية والتفكير و تساعد الأطفال على فهم أفكارهم ومشاعرهم وتنمية فهمهم تجاه الآخرين ، كما أنها تشكل شكلاً من أشكال الاتصال الاجتماعى وتسهم فى التعبير عن الذات وتقدم الخبرة المبدعة المبتكرة . (١٦ : ٤٣)

فالحركات الطبيعية التى يقوم بها الطفل فى هذه المرحلة تتشابه بشكل أو بآخر مع أسس التعبير الحركى من حيث الايقاع والحركات ، فحركات الطفل التلقائية تشمل على إشارات عديدة للتعبير الحركى فمن خلال الاستجابة لأى إيقاع حر فإن الأطفال يعبرون حركياً عن مشاعرهم الداخلية من فرح أو غضب وعن حاجاتهم ورغباتهم ، ويفرحون عند اكتشافهم طرقاً جديدة للحركة ، وهم يرتجلون ويقادون ويبتكرون ، وهكذا ينخرط فى سلسلة من الأنماط الحركية فى شكل زوايا وأقواس متنوعة مع إختلاف الإتجاهات . (٨٦: ١٩٥)

وتعتبر الحركات التعبيرية من أهم الأنشطة الحركية فى هذه المرحلة حيث تستهدف على خيال الطفل من خلال ممارسة الحركات الأساسية سواء إنتقالية أو غير إنتقالية . (٧٥: ٥٠) ، (٨٧ : ١٤٧) ومن خلال إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التى تناولت الحركات التعبيرية كدراسة " **سهير عبد اللطيف** " (١٩٨٧) (٤٩) والتي تناولت برنامج حركات تعبيرية مقترحة لتنمية التفكير الإبتكارى لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، دراسة " **وفاء الماحى** " (١٩٨٨) (١٣٥) والتى تناولت تأثير برنامج حركات تعبيرية مقترح على تنمية القدرات الإدراكية

لمرحلة ما قبل المدرسة ، دراسة " **هناء عفيفى** " (١٩٩١) (١٢٩) والتى تناولت أثر برنامج للحركات التعبيرية على القدرة على التعلم فى مرحلة ما قبل المدرسة ، دراسة " **حنان الجمل** " (١٩٩٨) (٣٩) والتى تناولت برنامج حركات تعبيرية مقترح لإكتساب بعض المفاهيم البيئية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، دراسة " **نجوى رمضان** " (٢٠٠١)(١٢٠) والتى تناولت برنامج مقترح للحركات التعبيرية الشعبية وتأثيره على الوعى الثقافى البيئى لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

وكذلك الدراسات التى تناولت القيم التربوية مثل دراسة **كل من** " **أحمد حسين الصغير** " (١٩٩١)(٦) والتى تناولت القيم التربوية المتضمنة فى بعض الحكايات الشعبية بمحافظة سوهاج ، دارسة " **حسنى أحمد الجبالى** " (١٩٩١) (٣٧) والتى تناولت أثر التعزيز البديل على التعلم واكساب القيم التربوية عند الاطفال ، دراسة " **إدجر ومارلو** " (١٩٩٥)(١٤٤) وهى دراسة للقيم ، دراسة " **هالة فوزى عبد الفتاح** " (١٩٩٧)(١٢٤) وهى دراسة القيم التربوية فى بعض برامج الأطفال التليفزيونية ، دراسة " **نيفين حنفى عبد الخالق** " (٢٠٠١) (١٢٣) وهى برنامج حركات تعبيرية للحكاية الشعبية وأثره على تنمية القيم الأخلاقية لدى طفل ما قبل المدرسة ، ويتضح من هذه الدراسات ضرورة غرس وتنمية القيم التربوية فى مرحلة الطفولة المتوسطة لما لها من الأثر فى تكوين شخصية الطفل المستقبلية .

وعلى حد علم الباحثة لم يتطرق أحد من الباحثين الى إستخدام الحركات التعبيرية ومعرفة تأثيرها على تنمية القيم التربوية ، رغم احتواء المناهج الحالية على عدد من القيم التربوية إلا أن وجودها فى المناهج جاء بصورة غير واضحة دون توضيح الأساليب وطرق ووسائل تدريسها الأمر الذى جعلها مهملة من جانب معظم المعلمين ، وهذا مما دفع الباحثة لتناول مشكلة البحث فى محاولة استخدام برنامج حركات تعبيرية ومعرفة تأثيره على تنمية بعض القيم التربوية لتلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى التعرف على تأثير برنامج حركات تعبيرية مقترح على تنمية بعض القيم التربوية لدى تلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وذلك من خلال :

١- تصميم برنامج مقترح للحركات التعبيرية لتلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى من سن(٦ – ٩) سنوات .
٢- معرفة مدى تأثير البرنامج على تنمية بعض القيم التربوية لتلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى من سن (٦ – ٩) سنوات .

فروض البحث :

فى ضوء أهداف البحث تفترض الباحثة ما يلى :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى القيم التربوية لصالح القياس البعدى .
٢- توجد نسب تحسن بين القياس القبلى والقياس البعدى للمجموعة التجريبية فى القيم التربوية .
٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى القيم التربوية لصالح القياس البعدى .

٤- توجد نسب تحسن بين القياس القبلى والقياس البعدى للمجموعة الضابطة فى القيم التربوية .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى القياسين البعديين للمجموعة التجريبية والضابطة فى القيم التربوية لصالح المجموعة التجريبية .

٦- توجد نسب تحسن بين القياسين القبلى والبعدى لمجموعتى البحث الضابطة والتجريبية.

مصطلحات البحث :

القيم :

هى مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ، يتشربها الفرد من خلال إنفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة معينة حتى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو إتجاهاته أو إهتماماته .

(٥٨ : ٢٤)

القيم التربوية :

القيم الجسمية : هى التى تتعلق بأسلوب المحافظة على الصحة مثل (الراحة ، النظافة ، اللعب ، التغذية ، الوقاية ، .....) .

القيم العقلية : تتمثل فى مجموعة القيم العلمية وتشمل (إستبعاد كل ما هو غير واقعى وعملى كالوسائل الغير مجدية والأهداف التى لا يمكن الوصول إليها وحصر الشخص لنفسه فى كل ما هو مفيد وممكن ، وهذه القيم عامة ولكنها قد تتضمن مجموعة قيم فرعية أخرى ، تندرج تحتها ، وهى تتمثل فى إحترام العقل ، التعلم ، الأمانة .....) .

القيم الإيمانية والتعبدية : وهى القيم التى تتعلق بأمور الدين والعبادات مثل (الإيمان بالله ، الإيمان بالرسل ، الصوم ، الصلاة ، الحج ، .....) .

القيم الإجتماعية : وهى القيم التى تتعلق بعلاقة الفرد مع أسرته وبيئته ومجتمعه ، ويعبر عنها من خلال إهتمامه وميله الى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويجد فى ذلك إشباعاً له وهذه القيم تتمثل فى (التعاون – القيادة – الإيثار ....)

القيم الوجدانية : وهى القيم الخاصة بالوجدان الإنسانى المتمثل فى الفنون والآداب والعواطف الإنسانية مثل (الجمال ، الحب ، العطف ....) .

القيم الأخلاقية : وهى مجموعة من الفضائل التى يكتسبها الطفل نتيجة لما مر به من خبرات فى مواقف مختلفة وتشمل القيم الآتية (الصدق ، الأمانة ، الطاعة ، .....) .

(١٢٤ : ١٧٠ – ١٧١)

هى موجهات السلوك وضوابطه ، ووحدة بناء شخصية الفرد وحامية البناء الاجتماعى ، فتأثيرها فى حياة المجتمعات عظيم وتتمثل فى القيم الجسمية ، القيم الوجدانية ، القيم الاجتماعية ، القيم الأخلاقية والقيم السياسية (*).

الحركات التعبيرية :

" هى ذلك الجانب أو المظهر من السلوك الذى يصدر عن الطفل تعبيراً عما بداخله من أفكار وأحاسيس وإنفعالات ومشاعر كرد فعل لما يتأثر به من مثيرات خارجية فى البيئة .

(٢٠ : ٣٠)

(*) تعريف اجرائى